المحاضرة (10) في التربية الخاصة

**الاتجاهات الحديثة لذوي الاحتياجات الخاصة :**

شهد ميدان التربية الخاصة تغيرات سريعة في العقدين الأخيرين من القرن الماضي ، وفي بداية العقد الأول من القرن الحالي ، وذلك تماشيا مع التوجهات العالمية الحديثة في تربية ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ، اذ يلاحظ المتتبع لميدان التربية الخاصة ، نموا متزايداً وتطوراً واضحا في العديد من المجالات ذات العلاقة بهذه الفئة من الافراد بداية من القوانين والتشريعات الخاصة بهم، وتطور أساليب التعليم لكل فئة من فئات التربية الخاصة ، وتطور الوسائل باستخدام التكنلوجيا الحديثة في تعليمهم، وصولاً إلى تطور طرق الوقاية من الإعاقة والتدخل المبكر ، وكذلك اختلاف التوجهات العامة للمجتمع نحو تلك الفئة من الافراد ، ثم الميل إلى تشغيلهم ، ومحاولة تأهيلهم اجتماعياً من خلال برامج التأهيل المجتمعي (CBR) وأخيرا السعي إلى دمجهم في المجتمع ، وغيره الكثير من الاهتمام العالمي نحو فئات الاحتياجات الخاصة ، هذا الاهتمام يتضح من خلال ما أقامته الأمم المتحدة ودول العالم من مؤتمرات وندوات ، وحلقات تربوية ، وما أصدرته من إعلانات وقرارات بشأن الفئات الخاصة .

وقد حدد عامر ومحمد (2008) الاتجاهات الحديثة بما يأتي :

أولا : اتجاهات الفلسفة والاهداف لذوي الاحتياجات الخاصة

كان الهدف من تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في المملكة المتحدة، هو مساعدتهم على النمو حتى الوصول إلى مرحلة الإنتاج ، أو يصبح الطفل فرد منتجا فعالا إلى أقصى درجة ممكنة ، أما فيما يتعلق بأهداف تعليم الأطفال بطيئي التعلم فان أهداف تعلمهم تتحدد بنواحي نمو الشخصية، والنمو الاجتماعي مع مراعاة متطلبات مستقبلهم المهني والاجتماعي والعائلي، ولا تختلف أهداف تعليم المتأخرين دراسيا عن تلك الأهداف التعليمية للأطفال سواء كانوا يعانون من مشكلات تعلم أم لا وتتضمن تلك الأهداف ما يأتي :

1. توسيع معلومات الطفل وخبرته وإدراكه، وتنمية قيمه الأخلاقية وقدرته على الاستماع .
2. تمكين الطفل من مجابهة الحياة بعد التعليم الرسمي كعضو فعال مسؤول في المجتمع يتمتع بأقصى قدر من الاستقلالية، وإعداده لمهنة ما، وإتاحة الفرص لتعليم بعض الأنشطة لشغل وقت فراغه، وتمكينه من الحياة باستقلالية داخل المنزل .

ونجد أن أهداف التعليم الخاص تتفق مع الأهداف العامة للتعليم ، وهي تنمية الكفاية الشخصية

(الثقة بالنفس- الكفاية الاقتصادية – الكفاءة المهنية – استثمار وقت الفراغ – اكتساب المهارات والعادات الأساسية ) ، وتنمية الكفاءة الاجتماعية والاتجاهات والقدرات والميول التي تساعد على تكوين علاقات اجتماعية جديدة، وتنمية المواطنة الصالحة لدى التلامذة من خلال إدراكه لحقوقه وواجباته، والامتيازات الممنوحة له في المدرسة والمنزل وفي العمل، إلى جانب الأهداف الفرعية التي يجب على معلم ذوي الاحتياجات الخاصة أن يوليها اهتمامه والتي من اهمها :

1. استعادة وتنمية ثقة الطفل بنفسه .
2. مساعدته على إدراك ذاته .
3. تنمية عادات العمل الإيجابية لديه .

ان هذه الأهداف مشتقة من الأسس الفلسفية التي قام عليها نظام تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ورعايتهم التي لا تقف عند حد حقوق الانسان التي تستوجب توفير التعليم الأساسي للجميع ، بغض النظر عما يعانونه من إعاقات أو توفير عائد اقتصادي من تعليمهم أم لا ، كما تستمد قوتها من أساسيين هاميين آمن بها المجتمع البريطاني هما مبدأ التطبيع ، ومبدأ الدمج .

وقد اشار بيان حقوق المتأخرين عقليا للأمم المتحدة عام (1971) الى احقية المتأخرين عقليا في تلقي التعليم والتدريب والتوجيه وإعادة التأهيل ، وذلك لتمكينهم من تنمية قدراتهم وإمكاناتهم إلى اقصى درجة ممكنة ، وان يعيش المتأخر عقليا مع أسرته أو والديه كلما أمكن، وأن يشارك في المظاهر المختلفة من حياة المجتمع ، وتوفير الرعاية في ظروف وجو أقرب ما يكون إلى الظروف المتوفرة في الحياة الطبيعية .

وبناء على ذلك تم إخراج ذوي الاحتياجات الخاصة من المصحات والمؤسسات الخاصة بهدف اندماجهم في المجتمع ، وإخراج صغار المعوقين من مدارس التربية الخاصة إلى مدارس التعليم العام ، من اجل توفير رعاية ومساندة لهم أسوة بالأشخاص العاديين .

ومن أشكال التطبيع قبول الأطفال في المدارس على أساس فترة قصيرة لتقديم المساعدة المكثفة لهم لتمكينهم من اكتساب بعض المهارات أو تقديم النصح والإرشاد أو خدمات المصادر للمدارس المحلية أو قبول الأطفال لبعض الوقت والعمل مع معلمي مدرستهم العامة على عودتهم الى فصولهم العادية والاستمرار فيها بكامل الوقت .

وتهدف إدارة التربية الخاصة بالولايات المتحدة الى :

1. إعداد برنامج تربوي خاص بكل طفل .
2. التأكيد على تكافؤ الفرص بالنسبة لجميع الأطفال .
3. تحسين وتطوير الإدارة والخدمات الإشرافية والمحافظة على مرونة وملاءمة التركيب التنظيمي للتربية الخاصة .
4. تنسيق التعاون بين الأنظمة والإدارات للاستفادة من المصادر المتنوعة ( قضائية – اجتماعية – طبية – نفسية ) التي تخدم متطلبات التربية الخاصة .
5. العمل على توفير برامج تشخيص وخدمات تفيد في تحديد طبيعة كل تلميذ بما يحقق له فرصة تربوية .
6. تطوير وتحسين المناهج والمقررات وطرائق التدريس .
7. التركيز على استمرار تطوير المناهج الخاصة بتدريب الفنيين في التربية الخاصة يمكنهم الاستفادة من برامج التدريب في القيام بواجبهم على الوجه الأكمل .
8. تحسين السلطة القانونية والدعم المالي .
9. مساعدة العاملين بالتعليم النظامي العام في تدريس وتنظيم وتأسيس خدمات للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة والحالات الأخرى التي تحتاج الى مساعدة خاصة .
10. ترسيخ وتدعيم الخدمات المباشرة إلى تخصص للتعليم الفردي وتلبية الاحتياجات اللازمة لتحقيق البيئة الأقل تقيدا .

وتمثل أهداف وفلسفة المدارس العامة بولاية نيويورك في توفير برنامج تعليم مناسب للبيئة الأقل قيود لجميع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة والذين هم في حاجة إلى خدمات تعليمية خاصة .

ثانيا : اتجاهات الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة :

يتضح الاهتمام العالمي بالفئات ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال ما أقامته الأمم المتحدة من مؤتمرات وندوات، وحلقات تربوية وما أصدرته من إعلانات وقرارات بشأن الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة ، وقد تم الإشارة الى بعضها في الفصل السابق ، ومن اهم التوصيات في مجال التعليم المؤتمر الدولي للتعليم الذي انعقد في جنيف اثناء الدورة الثالثة والعشرين بتاريخ 6/7/1960، هذه التوصيات تم اقرارها في 15/7/1960، وتضمنت ما يأتي :

1. ضرورة اكتشاف المتخلفين عقليا في بداية التحاقهم بالتعليم حيثما سمحت الظروف بذلك وقبل أن يلتحقوا بالمدارس .
2. إتقان وسائل الملاحظة الفنية والتدابير السيكولوجية من ناحية، ووسائل التشخيص الميسورة لمختلف الأخصائيين من ناحية اخرى، مما يجعل الاكتشاف موضوعيا بقدر المستطاع ، وتجنب الخلط بين الأطفال ذوي القصور العقلي الحقيقي ، وأولئك الذين لا يتعدى القصور لديهم أن يكون شيئا ظاهريا .
3. لجميع الأطفال القابلين للتعلم من المتخلفين عقليا نفس ما للأطفال الآخرين من حق التعليم، وينتج عن ذلك ان تقدم السلطات التربوية لهم تعليما وفقا لاحتياجاتهم .
4. لما كان مبدأ مجانية التعليم نتيجة طبيعية لإلزامية التعليم فإنه ينبغي للمتخلفين من الأطفال أن يتلقوا تعليما مجانيا، ولأن التربية الخاصة تتطلب أموالا أكثر مما تتطلبه المدارس العادية .
5. يتحتم على الأطفال المتخلفين أن يقيموا في المدارس الداخلية ، وأن تخصص منح مالية لأولياء الأمور الذين لا تسمح لهم مواردهم المالية بمواجهة ما تستلزمه إعانة أبنائهم وانتقالاتهم من نفقات، وينبغي أن يشمل ذلك جميع المعاهد المعنية سواء كانت حكومية أم أهلية .
6. ضرورة إنشاء جهاز متخصص لتقويم خدمات التربية في البلاد التي يبرز انتشار التربية الخاصة فيها ، بحيث يسهم هذا الجهاز في تنمية جميع فئات المتخلفين ، وخاصة في تنظيم الجهود المبذولة في هذا الميدان .
7. إسهام منظمة اليونسكو في تأليف هيئة دولية جديدة أو أن تنسق عمل الهيئات الدولية القائمة فعلا ، بغية معاونة أجهزة التربية الخاصة في جميع دول العالم عن طريق تزويدها بالوثائق التي تبين التقدم الذي أحرزته البحوث والدراسات ، والتحسن الذي طرأ على طرق الملاحظة واكتشاف الأطفال المتخلفين وطرائق التدريس ، ومعيناته والنظم الادارية .

ثالثا : اتجاهات شروط القبول في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة :

يتعاون الوالدين في الولايات المتحدة الأمريكية مع المربين والأطباء والأجهزة المعنية بالتربية الخاصة في الاكتشاف المبكر للإعاقة ونوعها ومواجهتها حتى لا تحدث مضاعفات تجعل الإعاقة شبه مستحيلة في علاجها، فقد تقدمت امريكا في مجال إرشاد الوالدين ، اذ يقوم الوالدان بإرشاد أو توجيه أطفالهم مع تلقيهم النصح والتوجيه من مراكز الإرشاد في كل ما يواجههم من مشاكل تعترض تربية أبنائهم ، وقد يقتضي الأمر حضورهم مع أبنائهم داخل الصفوف الدراسية ، ومشاركتهم لأطفالهم في الأنشطة المختلفة خارج المدرسة وداخلها، مما يساعد على التقدم في علاج الأطفال وتكيفهم مع المجتمع .

ويرجع اهتمام أولياء الأمور بمشكلة أبنائهم المعوقين إلى ارتفاع مستواهم الثقافي والاقتصادي ، ونظرتهم إلى تربية وتعليم المعاقين نظرة اقتصادية لما تنتجه من عائد اقتصادي يعود عليهم وعلى المجتمع، بينما نظرة الآباء إلى المعوقين من أبنائهم في مصر في غالب الأمر يشوبها العطف والشفقة، أما بالنسبة لتشكيل اللجنة النفسية الخاصة بتحديد أعداد التلامذة الجدد فقد تم إنشاء فريق متخصص يساعد في تشخيص نوعية الإعاقة، ويساعد المدرسة على وضع كل تلميذ في البرنامج المدرسية التي تتلائم مع احتياجاته، ويتكون هذا الفريق من مدير المدرسة ، وطبيب الصحة المدرسية، والأخصائي النفسي والأجتماعي، ومدرس التلميذ في الصف، ومشرف التربية الخاصة، وممثلي التأهيل المهني ، وتقوم مدارس التربية الخاصة بالولايات المتحدة الامريكية بعمل برامج مناسبة تبعا لنتائج الفحوص والتقارير الطبية الدقيقة الموضوعة في سجل خاص بكل طفل ، والتي تجدد بحسب طبيعة الإعاقة ومدى التنبؤ بإمكانية علاجها أو التخفيف من حدتها ، ومدى تقبل الطفل العلاج أو احتياجاته إلى تغييره، ونموه الدراسي والجسمي والانفعالي ، وتكيفه الاجتماعي مع إعادة النظر في كل ما قام به المتخصصون، وما أضيف إليه من ملاحظات الآباء حول نمو الطفل وتقدمه للتأكد من عدم ظهور مشاكل عدة .

وتقوم العيادات الطبية الشاملة بالمتابعة الصحية للتلامذة المعوقين على الوجه الأكمل ، بمشاركة أخصائي نفسي وأخصائي في مجال تربية الصم ، وآخر للمكفوفين وكل من طبيب الأطفال، والأنف والأذن والحنجرة والامراض العصبية .

وفي ضوء ما تتوصل إليه لجنة المتابعة من دراسة إكلينيكية تقوم باقتراح توصيات تعرض على اللجنة التربوية المحلية، ثم توزع على مدارس الولاية ليستفيد منها الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة(المعاقين).